25 الامتحان الموحد الإقليمي كأداة لتوجيه الأساتذة

أدوار الامتحانات الموحدة في نهاية كل سلك

مقولة " لا نعلم التلاميذ من أجل الامتحان " لا تليق إلا بمن يعزّ عليه إعفاء المتنفذين في قطاع التعليم من المساءلة و المحاسبة على نتائج تدبيرهم و تسييرهم له في نهاية كل سنة دراسية. و إلا فلامتحانات الموحدة الإقليمية في نهاية كل سنة دراسية و في نهاية كل سلك من أسلاك التعليم ثلاثة أدوار أساسية لا يمكن الاستغناء عنها من أجل تحقيق الجودة المفضية بالأساس إلى الرفع من مستوى التلاميذ. و هذه الأدوار هي كالتالي :

بالنسبة لـ :	الدور
أساتذة كل سلك	<ul style="list-style-type: none"> ● التوجيه و الإرشاد للكفايات المطلوب تمكين التلاميذ منها و المحددة من طرف السلك الموالي الذي يشرف بالكامل على هذه الامتحانات من أجل انتقاء تلاميذه الجدد. ● و البداية من التعليم العالي الذي يشرف بالكامل على امتحانات البكالوريا، فيحسم فيمن يستحقها و يستحق بها متابعة دراسته بالتعليم العالي من بين المرشحين من طلبة سلك الثانوي التأهيلي. بحسبهم هذا في نيل شهادة البكالوريا سترجع هذه الشهادة مصداقيتها و سيكلف أساتذة التعليم العالي من التشكي من ضعف حملتها من الطلبة الجدد بكلياتهم و مختلف مدارسهم العليا. ● نفس الشيء بالنسبة لسلك الثانوي التأهيلي الذي يشرف بالكامل على امتحانات نيل شهادة دروس الثانوي الإعدادي، فيحسم أساتذته فيمن يستحقها و يستحق متابعة دراسته بالثانوي التأهيلي. ● و نفس الشيء أخيرا بالنسبة لسلك الثانوي الإعدادي الذي يشرف كليا على امتحانات نيل شهادة الدروس الابتدائية فيحسم فيمن يستحقها <p>(1) بميزة حسن فيلتحق بالتعليم العام التابع لوزارة التربية و التعليم (2) بميزة مستحسن و متوسط فيلتحق بالتعليم التقني التابع لمكتب التكوين المهني و إنعاش الشغل. (3) بميزة مقبول فيلتحق بالتكوين المهني التابع لنفس المكتب.</p> <ul style="list-style-type: none"> ● فكل سلك ابتداء من التعليم العالي إلى الثانوي الإعدادي، هو الذي يهيئ مواضيع امتحانات نهاية السلك الذي قبله و يشرف عليها كليا، فيحدد من خلال مضامينها لنفس السلك الذي قبله الحد الأدنى من المستوى المعرفي و المهاراتي في كل مادة المطلوب توفره في كل تلاميذ من تلاميذه الجدد.
المجتمع و في مقدمته الآباء و أولياء التلاميذ	<ul style="list-style-type: none"> ● تقييم مردودية مجموعة المؤسسات التعليمية بكل إقليم و محاسبة المتنفذ فيها على مجمل النتائج المحصل عليها. ● فلا يجوز أن يكون أساتذة كل سلك و على رأسهم المتنفذ الإقليمي في مؤسساته، في نفس الوقت طرفا و حكما بإشرافهم على امتحان تلاميذهم بالسنة النهائية من سلكهم. ● دائما بإشراف السلك الموالي الكامل على هذه الامتحانات يكون أساتذته هم الأجدر بالحكم على نجاعة عمل السلك الذي قبله من خلال مجمل نتائج نفس الامتحانات.
التلاميذ	<ul style="list-style-type: none"> ● تقييء التلاميذ و توجيههم للتعليم المناسب بالسلك الموالي. ● مهما كانت نجاعة التسيير و التدبير فلن تُزيل الفوارق الطبيعية في المؤهلات الذهنية عند التلاميذ. بل توصل كل منهم إلى أقصى مستوى يستطيع الوصول إليه بمقدوراته الذهنية الطبيعية. بذلك يفرز كل امتحان موحد ثلاثة فئات: <p>✓ المتفوقون ✓ المتوسطون ✓ المقبولون</p> <p>ثم يتم التوجيه في نهاية كل سلك انطلاقا من الابتدائي بحسب هذا التقييء الناتج عن هذه الامتحانات.</p>

انطلاق التوجيه من التعليم العالي

يكون بحق التعليم العالي هو القاطرة في توجيه البرامج و المناهج تباعا بباقي الأسلاك التي قبله على الشكل الوارد في الجدول أعلاه، و ذلك انطلاقا من الثانوي التأهيلي وصولا إلى الابتدائي. فرداءة الانطلاقة من الابتدائي يستمر تأثيرها اليوم حتى التعليم العالي. و علاوة على تشكي كل أساتذة التعليم العالي اليوم من تدني مستوى حاملي شهادة البكالوريا، ففيما يلي المؤشرات المرقمة على ذلك الضعف المفضي حتما إلى نزول مستوى التعليم العالي و تدني مصداقية شواهدة :

نسبة الطلبة الحاصلين على الإجازة في أربع سنوات: % 10.03
نسبة الطلبة الحاصلين على الإجازة في أكثر من أربع سنوات: % 40.38
معدل الفترة الزمنية للحصول على الإجازة: 9.33 سنوات ، بدلا من الأربع سنوات المقررة سابقا

المصدر: وزارة التربية الوطنية

الصفحة 48 وثائق المنتدى الوطني للإصلاح ليوليوز 2005

لهذا وجب تحميل مسؤولية الرفع من مستوى كل الأسلاك للتعليم العالي، حيث ينتهي المطاف الدراسي للطلبة و حيث يجب أن يبقى التعليم في مستواه الرفيع الذي يليق به. يتحقق ذلك فقط بما أسلفنا من إشراف كامل للتعليم العالي على امتحانات البكالوريا، و نفس الشيء بالنسبة لكل سلك من باقي الأسلاك إزاء امتحانات نيل شهادة السلك الذي قبله. بذلك مرة أخرى يحدد كل سلك للسلك الذي قبله برامجه و مناهجه التعليمية و التكوينية. بالنسبة لأساتذة الابتدائي نسوق فيما يلي و كمثال على ذلك، الدور التوجيهي للامتحانات الموحد لنيل شهادة الدروس الابتدائية و التي يشرف عليها كليا سلك الإعدادي.

الدور التوجيهي للامتحانات الموحد في نهاية الابتدائي مثلا

أساتذة سلك الإعدادي هم الذي لوحدهم يشرفون بالكامل على امتحان نيل شهادة الدروس الابتدائية التي ينتقل بها المتفوقون من تلاميذ السادسة ابتدائي لسلكهم من التعليم العام، على أن يوجه باقي الناجحين إما للتعليم التقني و إما للتكوين المهني التابعين لمكتب التكوين المهني و إنعاش الشغل. و من جملة ما يقوم به أساتذة الإعدادي إعداد مواضيع امتحانات نيل شهادة الدروس الابتدائية في كل مادة، بحسب ما يطلبونه كحد أدنى للمستوى معرفي الواجب توفره في تلاميذهم الجدد القادمين من سلك الابتدائي. و من مصلحة أساتذة الإعدادي أن تكون مضامين هذه الامتحانات متوافقة مع مضامين برامج و مناهج التعليم بسلكهم المستمدة من مضامين امتحانات نيل شهادة دروس الإعدادي التي يشرف عليها بالكامل أساتذة الثانوي التأهيلي. و من مصلحة هؤلاء الأساتذة - أساتذة الثانوي التأهيلي - أن يعدوا مضامين هذا الامتحان وفق البرامج و المناهج التي تملئها عليهم مضامين امتحانات البكالوريا التي يشرف عليها بالكامل التعليم العالي. هكذا تصبح برامج و مناهج كل سلك متوافقة للمستوى المطلوب من طرف السلك الموالي من التعليم الإعدادي إلى التعليم العالي مرورا بالثانوي التأهيلي.

فماذا مثلا عن مضامين مواد الامتحان الموحد الإقليمي لنيل شهادة الدروس الابتدائية و عن تفاصيلها كأداة مرشدة للكفايات المطلوب من المدرسة الابتدائية تمكين تلاميذها منها حتى يستطيعون الانتقال للإعدادي الذي يحسم فيه أساتذة هذا السلك؟

من أجل إرشاد أساتذة التعليم الابتدائي إلى التركيز على الكفايات كغاية بالنسبة للغتين مثلا، و على اكتساب رصيد معرفي في كل مادة من باقي المواد، يجب أولا حصر مواد الاختبار في الوحدات الأساسية التالية :

1. وحدة اللغة العربية

(أ) الأدب العربي. نعم، تسلسل متطلبات التعليم العالي تستوجب تدريس قدر لا بأس به من الأدب العربي الكلاسيكي و بالتدرج، انطلاقا من الابتدائي. و يجب عدم استكثار ذلك على عقول تلاميذ هذا السلك. بل هم متعطشون لذلك.

علوم الآلة أو علوم اللغة، من شكل و شرح و نحو و صرف و إملاء و تلخيص و إنشاء و ذلك انطلاقا من النصوص الأدبية الكلاسيكية، حيث يختبر المرشح تلقائيا في مهارات الصرف و النحو من دون تمارين مهارتية صرفة في هاتين المادتين. فمقدار كتساب المهارات اللغوية، يجب أن يظهر في حسن استعمالها عند الحاجة في شكل نص و إملاء نص و تلخيص نص و إنشاء نص مكتوب في موضوع ما. فذلك هو معنى الكفاية اللغوية.

2. وحدة اللغة الفرنسية

- (أ) الأدب الفرنسي. نفس الشيء بالنسبة للغة الفرنسية التي يجب العودة إلى تدريسها بموازاة مع اللغة العربية و بنفس القدر انطلاقاً من السنة الأولى ابتدائي، كما هو الحال اليوم بنجاح و من دون مشاكل بالتعليم الحر.
- (ب) علوم الآلة من شرح و إملاء و تلخيص و إنشاء (حيث يختبر المرشح في الصرف و النحو من دون تمارين خاصة في هاتين المادتين)

3. وحدة الرياضيات

- (أ) حل مسائل حسابية لا غير.
- معنى ذلك، من دون تمارين مهارتية. لأن مقدرنا اكتساب المهارات يجب أن يظهر في حسن استعمالها عند الحاجة في حل المسائل الحسابية. فذلك هو معنى الكفاية. كما هو الحال بالنسبة للمهارات اللغوية، التي يجب أن يظهر مقدار اكتسابها و التمكن منها في حسن استعمالها عند الحاجة في شكل نص و إملاء نص و تلخيص نص و إنشاء نص مكتوب في موضوع ما.

4. وحدات المعارف الأولية التالية :

- (أ) المعارف الدينية : (ما يكفي من المعارف في علوم و فقه الدين الإسلامي التي بها و معها يتمكن التلميذ الناجح من مسابقة و تتبع برامج الإعدادي)
- (ب) المعارف العلمية : التي بها و معها يتمكن التلميذ القادم من الابتدائي من مسابقة و تتبع برامج الإعدادي.
- (ت) معارف الاجتماعيات : (ما يكفي من المعارف من الجغرافية و التاريخ و حقوق و واجبات المواطنة التي بها و معها يتمكن التلميذ الناجح من مسابقة و تتبع برامج الإعدادي)

و من أجل نفس الهدف الإرشادي للأساتذة إلى تدريس المهارات كأدوات فقط، تخدم تلك الكفايات، يجب أن تنحصر مجالات الامتحان في كل مادة على اختبار الكفايات فقط، من دون أية تمارين مجردة في المهارات. و ذلك على النحو التالي :

في وحدة اللغة العربية :

التوزيع المطلوب العمل به		
نسبة الأهمية	المجال	اختبار في
20%	اختبار الرصيد المعرفي في مادة الأدب العربي	الأدب العربي
10%	شكل نص بأكمله	كفاية القراءة
10%	إملاء نص	كفاية الكتابة
10%	أسئلة فهم المشكول أو نص أدبي غيره	كفاية القراءة مع
20%	ملخص نص أدبي	كفاية الكتابة
30%	إنشاء في موضوع ما	كفاية الكتابة
100%	المجموع	

التوزيع المعمول به حالياً و الواجب التخلي عنه لما تسبب فيه من تدهور في مستوى التلاميذ		
نسبة الأهمية	المجال	اختبار في
12%	الشكل	كفاية القراءة
24%	أسئلة الفهم	كفاية القراء مع كفاية الكتابة
25%	الإنشاء	كفاية الكتابة
16%	التراكيب	المهارات المجردة من أي سياق
16%	و الصرف التحويل	
7%	تمارين في الإملاء	
100%	المجموع	

La distribution en usage actuellement. et à abandonner		
Evaluation de	Domaine	Taux d'importance
La compétence en lecture	Questions de compréhension	35 %
Habilités diverses	<i>Lexique</i>	50 %
	<i>Grammaire</i>	
	<i>Conjugaison</i>	
	<i>Orthographe</i>	
La compétence en écriture	Expression écrite	15 %
Total		100 %

La distribution proposée ou plutôt recommandée		
Evaluation de	Domaine	Taux d'importance
Littérature française	Questions sur le savoir littéraire	20%
La compétence en lecture	Questions de compréhension	20 %
La compétence en lecture avec celle en écriture	Résumé du texte	20 %
La compétence en écriture	Dictée d'un texte	10 %
	Expression écrite	30 %
Total		100 %

في وحدة الرياضيات

التوزيع المطلوب العمل به بل الواجب العمل به		
نسبة الأهمية	المجال	اختبار في
40 %	الحساب L'arithmétique	كفاية حل المشاكل من خلال <u>مسائل فقط</u> ، و متدرجة في التعقيد، في المواد التالية:
30 %	النظام المتري Le système métrique	
30 %	الهندسة La géométrie	
100 %	المجموع	

التوزيع المعمول به حالياً و الواجب التخلي عنه		
نسبة الأهمية	المجال	اختبار في
78 %	تمارين تطبيقية	المهارات المجردة
22 %	حل المسائل	كفاية حل المشاكل
100 %	المجموع	

1- تفاصيل الامتحان في وحدة اللغة العربية التي من شأنها إرشاد الأساتذة إلى التركيز في تدريسهم على لكفايات المطلوبة

بالنسبة للرصيد المعرفي

(1) أسئلة معرفية في الأدب العربي الكلاسيكي:

عن سيرة بعض المؤلفين

و عن أشهر مؤلفاتهم و مضامينها

(2) شكل نص كامل : يُمكن من تقييم مدى تمكن التلميذ من القدرة على القراءة من حيث فهم مضمون النص و من تم شكله بطريقة سليمة باستعمال قواعد اللغة العربية كأدوات و ليس كهدف في حد ذاتها.

(3) أسئلة الفهم : تُمكن من التأكد من

i. تقييم قدرة التلميذ مرة أخرى على فهم النص من جهة .

ii. و تقييم قدرته على التعبير الكتابي السليم من خلال جوابه على تلك الأسئلة من جهة ثانية.

(4) تحرير ملخص للنص : يُمكن من :

i. تقييم قدرة التلميذ مرة ثالثة على فهم النص من جهة

ii. و تقييم قدرته على التعبير الكتابي السليم مرة ثانية من خلال ذلك الملخص من جهة ثانية.

(5) إملاء نص : يمكن من :

تقييم قدرة التلميذ على فهم نص ما من خلال الاستقبال الشفوي للخطاب من جهة .

تقييم مدى تمكنه من قواعد اللغة من أجل تدوين نص ما بطريقة سليمة من جهة ثانية.

5. تحرير موضوع إنشائي: يراعى في شكله ما يلي :

مقدمة

و تحليل

و خاتمة

و يمكن من معرفة مدى قدرة التلميذ على التعبير الكتابي السليم مرة ثالثة و لكن هذه المرة من خلال نص من إبداعه .

2- تفاصيل الامتحان في وحدة اللغة الفرنسية المرشدة للكفايات المطلوبة

Questions sur la littérature classique française

Un texte suivi de :

1. **questions de compréhension** qui permettent d'évaluer:
La capacité de comprendre un message écrit d'une part, via les réponses correctes à ces questions
La capacité d'émettre un message écrit correct d'autre part, via la rédaction des réponses.
2. **un résumé** qui permet d'évaluer
une **seconde fois la capacité de comprendre un message écrit**
une seconde fois la capacité d'émettre un message écrit correct
via la rédaction du résumé.
3. **une dictée** qui permet d'évaluer
La capacité de comprendre d'une part un message oral
D'autre part **la capacité de transcrire par écrit** et d'une manière correcte le message oral reçu.
4. **la rédaction d'un sujet :** qui permet d'évaluer
La capacité d'émettre correctement ses propres idées sous forme d'un message écrit.

Commentaire

Il s'agit là d'exercices qui insistent d'abord sur l'évaluation de **l'aptitude**

1. à lire c'est-à-dire à **comprendre** un message écrit.
2. à écrire c'est-à-dire à émettre un message écrit **à autrui** d'une manière correcte.

Quant à l'usage correct des règles de **la grammaire**, de **la conjugaison** et de **l'orthographe**, se trouve implicitement évaluée dans les réponses aux exercices contextuels sus énumérés, et non pas dans des exercices isolés hors tout contexte.

L'examen présenté de cette façon est censé induire chez les enseignants une meilleure **intériorisation** des buts de l'enseignement de cette matière.

3- تفاصيل الامتحان في وحدة الرياضيات المرشدة للكفايات المطلوبة

مسائل رياضية فقط، متدرجة في التعقيد في المواد التالية:

الحساب
النظام المتري
الهندسة

تعليق جد هام:

الامتحان الموحد في مادة الرياضيات يجب أن يقتصر على تضمن مسائل فقط من دون أية عمليات مجردة، التي هي مجرد أدوات و مهارات، يتأتى تقييم تمكن التلميذ من تقنياتها و لا سيما من حسن استعمالها في الوقت و المكان المناسب من خلال حله للمسائل.

و هذا ما من شأنه **توجيه المدرسين** إلى التركيز على حل المسائل باستعمال تقنيات الحساب كأدوات، و من تم تدريس هذه التقنيات كمجرد وسائل تستعمل في حل المسائل و ليس أبدا كهدف في حد ذاتها.

4- تفاصيل لامتحان في وحدة المعارف المرشدة للكفايات المطلوبة

تتضمن هذه الوحدة أسئلة في معارف من :

1. الدين الإسلامي
2. علوم التاريخ
3. علوم الجغرافية
4. العلوم الطبيعية

و المهم أن لا تكون أسئلة الامتحان في هذه المواد تبحث في المعلومات الجزئية من مثل أين يوجد كذا؟ أو متى ولد فلان؟ و إنما أسئلة من قبيل: ماذا تعلم عن...؟ تحدث عن... ما رأيك في...؟ ما الحكمة من...؟ ما السبب في...؟ ما عين الصواب في...؟ ما وجه الخطأ في...؟ بعبارة أخرى، أسئلة تتطلب من التلميذ استحضار المعلومات المناسبة من مخزون معلوماته و تدوينها في نسق مرتب و متكامل و منطقي و بنصوص من إبداعه.

تعليق: مع توفر المراجع عند التلاميذ، المطلوب إذا استغلالها من أجل تقوية كفايات التواصل دائما و المشار إليها في وحدة اللغة العربية، من خلال الحث على البحث عن المعلومات و ترتيبها و تدوينها و إغنائها من مصادر أخرى ثم مناقشتها مع الزملاء بدلا من مجرد تلقيها و تخزينها من أجل ترديدها و ردها لأصحابها.

ملاحظة: يجب الاقتداء بنفس المنهجية في إعداد كل الامتحانات الإقليمية و الوطنية في نهاية كل سلك من أسلاك التعليم و كل شعبة من شعبه من أجل اختبار و قياس الكفايات المطلوب تمكين الطلبة منها سواء بالنسبة لحاجيات الإعداد لمتابعة الدروس في السلك التعليمي الموالي أو من أجل حاجيات سوق الشغل.